مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 41 - عدد 3 (2025): 177-201

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 41-No.3 (2025): 177-201

مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي
دراسة ميدانية في قسم علم الاجتماع جامعة دمشق

وليم مرهج طه[1]*

1-مدرّس، تصميم البحوث الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثالثة، جامعة دمشق. *-william.taha@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات وتدني التحصيل الدراسي، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وتم استخدام مقياس مشكلات تكيف الطلاب مع المقررات، كأداة للبحث وهو من إعداد الباحث، وتم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من (355) طالب وطالبة من طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق، وبعد جمع البيانات تم تحليلها باستخدام برنامج (spss)، والوصول إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن مستوى مشكلات التكيف مع المقررات عند الطلبة متوسطاً، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين مشكلات التكيف مع المقررات وتدني التحصيل الدراسي، وكان مستوى مشكلات التكيف مع المقررات بين طلبة السنة الأولى أعلى من باقي السنوات الدراسية، كما تبين وجود فروق بين مشكلات تكيف أفراد عينة البحث مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما تبين أن الطلبة الذين لا يرغبون بالاختصاص كانوا أكثر عرضة لمشكلة سوء التكيف مع المقررات الدراسية، وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من المقترحات التي يمكنها أن تساهم في التخفيف من هذه المشكلة وتحد من أثرها.

الكلمات المفتاحية: التكيف، المشكلات، المقررات الدراسية، طلبة الجامعات، التحصيل الدراسي.

تاريخ الإيداع: 2024/11/14
تاريخ القبول: 2024/12/02

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

Problems of university students' adaptation to courses and their relationship to low academic achievement
A field study in the Department of Sociology, Damascus University

William Merhej Taha[1*]
1- Lecturer, Department of Sociology, Third College of Arts and Humanities, Damascus University, Designing Social Research.
*- william.taha@damascusuniversity.edu.sy

Received: 14/11/2024
Accepted: 02/12/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:
The research aims to study the relationship between university students' adaptation problems with courses and low academic achievement. To achieve the research objective, the descriptive analytical approach was used, the social survey method with a sample, and the scale of students' adaptation problems with courses was used as a research tool, which was prepared by the researcher, and was applied to a random sample of (355) male and female students from the Department of Sociology at Damascus University. After collecting the data, it was analyzed using the (SPSS) program, and a set of results were reached, the most important of which was that the level of adaptation problems with courses among students was average. The results also showed a strong positive correlation between adaptation problems with courses and low academic achievement. The level of adaptation problems with courses among first-year students was higher than in the rest of the academic years. It also showed that there were differences between the adaptation problems of the research sample members with courses according to the gender variable in favor of males. It also showed that students who did not want to specialize were more vulnerable to the problem of poor adaptation to courses. At the end of the research, a set of proposals were presented that could contribute to alleviating this problem and limiting its impact.

Keywords: Adaptation, Problems, Courses, University Students, Academic Achievement.

المقدمة:

يمرّ الطالب الجامعي بتجربة أكاديمية تُعدّ من أهم المراحل في مسـيرته الحياتية والعلمية. فهي مرحلة تحمل في طيّاتها تحديات ومسؤوليات جديدة تتطلب من الطالب التكيف مع بيئة تعليمية مختلفة تماماً عما اعتاده في المراحل الدراسية السابقة؛ حيث تتسم الحياة الجامعية بتنوع متطلباتها الأكاديمية والاجتماعية والنفسـية، مما يجعلها محطة تحول تحمل آمالاً وطموحات كبيرة، لكنها قد تحمل في ذات الوقت صعوبات تعيق تحقيق هذه التطلعات.

ضمن هذا السياق، تُعتبر مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية من القضايا التي تؤثر بشكل كبير على تجربة الطالب الجامعي. فالتحديات المتعلقة بفهم محتوى المقررات، وطريقة تقديمها، وملاءمتها لاحتياجات الطلاب تعد من أبرز العوامل التي تؤثر على مستوى التفاعل والتحصيل الدراسي. وتتعمق هذه المشكلات عندما تُضاف إليها عوامل أخرى كضغط الوقت، ونقص الموارد، أو ضعف الدعم الأكاديمي والاجتماعي.

وفي هذا الإطار، يسعى البحث إلى دراسة العلاقة بين صعوبات التكيف الأكاديمي وتدني التحصيل الدراسي، من خلال القيام بدراسة ميدانية على طلاب قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق. حيث يهدف إلى تحليل الأسباب الكامنة وراء هذه الصعوبات وتأثيرها على الأداء الأكاديمي، متخذاً من الواقع الميداني منطلقاً لفهم أبعاد المشكلة واقتراح حلول تدعم الطلاب في رحلتهم الأكاديمية.

وبذلك يسعى البحث ليس فقط إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة، بل إلى المساهمة في تحسين بيئة التعلم الجامعي عبر تقديم رؤى وتوصيات مستمدة من تحليل علمي ودقيق لهذه القضايا المهمة.

1- الإطار المنهجي:

أولاً- مشكلة البحث وتساؤلاته:

يُعدُّ الانتقال من مرحلة التعليم المدرسـي إلى التعليم الجامعي نقطة تحول محورية في حياة الطلاب، تحمل معها تحديات وفرصـاً جديدة. فالطالب الجامعي يجد نفسه أمام نظام تعليمي مختلف، يعتمد على درجة أكبر من الاستقلالية والمسؤولية الذاتية في متابعة المقررات وإدارة الوقت. إلا أن هذا التحول ليس دائماً سلساً؛ لا سيما أن مرحلة الدراسة الجامعية تعتبر مرحلة حاسمة في حياة الشباب، إذ تشكل نقطة تحول تؤثر بشكل مباشر على مسيرتهم الأكاديمية والمهنية وتحدد فرصهم المستقبلية في سوق العمل. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الشباب يواجهون في هذه المرحلة تحديات متنوعة تؤثر على أدائهم الدراسي والاجتماعي. فمثلاً، أظهرت دراسة مجيدل وآخرون (2008) وجود صعوبات في تكيف الطلاب مع متطلبات الحياة الجامعية، فيما تناولت دراسة يوسف وسليمان (2024) مشكلة الثقة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. وقد تعددت الأبحاث التي تتناول مشكلات الشباب الجامعي، متطرقة إلى التحديات النفسية والاجتماعية التي تعترضهم وتؤثر على تجربتهم الأكاديمية.

حيث أنّ البيئة الجامعية، بما فيها من تحديات نفسية واجتماعية، تؤثر بشكل كبير على أداء الطلاب؛ إضافةً إلى ذلك قد تعترض طريقهم المشكلات الأكاديمية التي تظهر من خلال ما يُعرف بمشكلات التكيف الأكاديمي، والتي تتنوع بين صعوبة فهم المقررات، وإدارة الضغوط الدراسية، وصعوبة التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، والاندماج في بيئة الدراسة. هذه المشكلات قد تؤدي إلى تدنٍ ملحوظ في التحصيل الدراسي، مما قد يدفع بالطلاب إلى الإحساس بالإحباط والتوتر المستمر، والذي يزيد من صعوبة التكيف ويكرس المشكلة.

وإن فهم العوامل المؤثرة على تكيف الطلاب قد يكون الخطوة الأولى نحو وضع حلول عملية فعالة تساهم في تحسين التحصيل الدراسي العام ومن هنا ينطلق البحث الحالي من التساؤل الرئيس:

ما علاقة مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات بتدني التحصيل الدراسي لديهم؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما مستوى مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق؟

2- ما أهم التحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق في تكيفهم الأكاديمي؟

3- ما أهم الآليات والاستراتيجيات التي يمكن أن تساهم في تحسين قدرة الطلاب على التكيف الأكاديمي لدى طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق؟

ثانياً- أهمية البحث:

1- الأهمية النظرية:

1- يبحث في مواضيع مهمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بمجالات علم الاجتماع، حيث يرتبط بعلم المشكلات الاجتماعية باعتباره يتناول مشكلة التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات، كذلك علم اجتماع الشباب، الذي يهتم بدراسة التحديات التي يواجهها الشباب في مراحل التحول الحياتية، ومنها الانتقال من مرحلة التعليم المدرسي إلى الجامعي، وتأثير هذا التحول على الأداء الدراسي وبالتالي تحديد مستقبل هؤلاء الشباب، إضافةً إلى كونه يرتبط بعلم النفس الاجتماعي، حيث يسهم في فهم الضغوط المتعلقة بالجوانب النفسية والاجتماعية المسببة لمشكلات التكيف الأكاديمية عند الطلاب.

2- ندرة الدراسات المحلية التي تناولت مشكلة تكيف الشباب الجامعي مع المقررات الدراسية ومدى تأثير ذلك عليهم.

3- يُساهم البحث في إرساء أساس نظري لفهم للتحديات التي تواجه الطلاب وتؤثر على تكيفهم الأكاديمي، مما يعزز من إمكانية وضع نظريات وتوجهات جديدة لتطوير الخطة الدراسية والمنهجية في الجامعات.

الأهمية التطبيقية:

1-تكمن الأهمية العملية للبحث في الحلول المقترحة التي يمكن أن تدعم الجهود الأكاديمية والإدارية لتطوير استراتيجيات مساعدة الطلاب في تحسين قدرتهم على التكيف الأكاديمي، وبالتالي تحسين أدائهم الدراسي.

2-يعد الطلاب الجامعيون شريحة هامة في المجتمع ومساهماً رئيسياً في تنمية المجتمع مستقبلاً، ولهذا فإن دعمهم في مواجهة تحديات التكيف الأكاديمي يساهم في تهيئة جيلٍ مستعدٍ بشكل أفضل للانخراط في سوق العمل والمساهمة الفعّالة في التنمية المستدامة.

3-يُمكن الاستفادة من مخرجات هذا البحث من قبل مؤسسات التعليم العالي من أجل إعداد برامج دعم أكاديمي وإرشاد تعليمي تستهدف الطلاب، لتمكينهم من التكيف بشكل أكثر فاعلية مع المناهج الجامعية ومتطلباتها.

4-تزويد المختصين بمعلومات دقيقة ومبنية على أسس علمية حول مشكلات التكيف الأكاديمي التي يواجهها الطلاب، مما يدعم اتخاذ قرارات مدروسة لتحسين الدعم الأكاديمي وتقليل نسب تدني التحصيل الدراسي.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التعرف إلى مستوى مشكلات تكيف الطلاب الجامعيين مع المقررات الدراسية.

2- التعرف إلى أهم التحديات التي تواجه الطلاب في تكيفهم مع المقررات الدراسية في الجامعات.

3- الوصول إلى مجموعة من المقترحات والاستراتيجيات التي يمكن أن تساهم في رفع قدرة الطلاب على التكيف مع المقررات الدراسية، وبالتالي رفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

4- التعرف إلى الفروق بين مستوى التكيف مع المقررات الدراسية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية، الرغبة في الاختصاص).

5- التعرف إلى العلاقة بين مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات الدراسية وتدني مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

رابعاً-مصطلحات البحث:

التكيف: ويقصد به في علم النفس الاجتماعي تغيير سلوك الفرد كي يتفق مع غيره من الأفراد وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 8).

ويستخدم لفظ التوافق عادة بمعنى التكيف غير أن بعضهم يميل إلى قصر استخدامه على التكيف الاجتماعي بوجه عام. وهو تكييف المرء نفسه وفقاً للبيئة بصورة تضمن له تحقيق احتياجاته ومطالبه بشكل مقبول اجتماعياً وشخصياً. (الخازن، د.. ت، 17).

وإجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية بما فيها الجوانب التعليمية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية أثناء فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

المشكلة: ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابكة وممتزجة بعضها بالبعض لفترة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد أو الجماعة ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها. (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 327).

اما المشكلات الاجتماعية فيعرفها معجم مصطلحات علم الاجتماع بأنها المفارقات ما بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية فهي مشكلات بمعنى أنها تمثل اضطراباً وتعطيلاً لسير الأمور بطريقة مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع. (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 393).

وإجرائياً: هي العوامل النفسية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية السلبية التي تؤثر على توافق المبحوث مع المقررات الجامعية أثناء فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

التحصيل الدراسي: مصطلح يشير إلى المعارف التي يكتسبها الفرد في أثناء تعلمه لمبحث معين أو لمجموعة من المباحث التعليمية التي يتعلمها الفرد في فصل دراسي أو سنة دراسية أو مرحلة دراسية. (الرحيمي، والمارديني، 2014، ص 229).

إجرائياً: هو معدل طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق خلال العام 2025/2024.

التعليم العالي (الجامعي): هو ذلك التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها. وتختلف مدة الدراسة الجامعية من سنتين إلى أربع سنوات، وتختلف مسميات هذه المؤسسات فهناك الجامعة والمعاهد العليا والكليات، تعتبر أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي حيث تتميز عن المؤسسات الأخرى في المدى الواسع في مقرراتها الدراسية وتخصصاتها العلمية، حيث تشمل كافة العلوم التطبيقية والإنسانية، وتعمل على تزويد مؤسسات الدولة بكافة الكوادر العلمية للإسهام في صنع حاضر ومستقبل الوطن. وتكمن أهمية التعليم العالي والجامعي خاصة في تكوين للرأس المال البشري المؤهل وفق احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع. (الموسوعة العربية، 1999، ج25، 7).

إجرائياً: هو الاختصـــاص الذي دخله الطالب بعد الحصـــول على الشـــهادة الثانوية ومدته أربعة ســـنوات، وفي البحث الحالي هو اختصاص علم الاجتماع في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق في العام الدراسي 2025/2024.

خامساً– الدراسات السابقة:

1. الدراسات المحلية:

هدفت دراسة نواف الظفيري عام (2014). بعنوان: *"المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلبة كليات التربية وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر الطلبة: دراسة ميدانية على طلبة قسم معلم الصف في كلية التربية بجامعة البعث"*. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. جامعه دمشق – كليه التربية، مج12، ع1. إلى الكشف عن طبيعة المشكلات الأكاديمية لدى طلبة قسم معلم الصـــف في كلية التربية بجامعة البعث، والفروق في طبيعة المشـــكلات من حيث متغير الشـــهادة الثانوية العامة (علمي، أدبي)، ومتغير سنوات الدراسة (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة، سنة رابعة)، واشتملت العينة العشوائية الطبقية للبحث على (1000) طالب وطالبة من سنوات الدراسة الأربعة المسجلين في العام الدراسي. 2011/2010 م، وتم تطبيق استبانة تضم (29) مشكلة أكاديمية على أفراد العينة. ودلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصـــائياً في طبيعة المشـــكلات الأكاديمية تعزى إلى متغير الشهادة الثانوية العامة، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى متغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الأولى.

2. الدراسات العربية:

هدفت دراسة مصباح السويح، وأزلان البحاروم. عام (2017). بعنوان: *"التكيف النفسي مع المقررات الجامعية وأثره على التحصيل الدراســي للطلاب"* . مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحاث، م1، ع9. إلى تحديد العلاقة بين الحالة النفسية للطالب في التكيف مع المقررات الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وتكونت عينة الدراسة من (140) طالب وطالبة من كلية طرابلس. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التكيف النفسي مع المقررات الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي للطالب، فكلما كان الطالب متكيفاً نفسياً كان مردوده الدراسي كبير، كما توصل البحث إلى أن الكليات والتخصصات العلمية أكثر تكيفاً من التخصصات الأدبية. وأن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات والتكيف النفسي مع المقررات الجامعية لصالح الطالبات. كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق بين المستوى الدراسي للطلاب ومستوى تكيفهم وتحصيلهم الدراسي وذلك لصالح المراحل والمستويات الأخيرة من الفصول الدراسية.

وهدفت دراســـة إبراهيم القيب. عام (2022). بعنوان:" *الصـــعوبات التي تواجه طلاب الجامعة وعلاقتها بتدني المســـتوى التحصـيلي/دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الزنتان*_ كلية التربية يفرن، العدد الخامس. إلى التعرف على الصـعوبات التي تواجه طلاب الجامعة، وقد اهتم البحث بتحقيق عدة أهداف منها: التعرف على أهم المشـكلات الدراسـية التي تواجه الطالب الجامعي، وعلى أهم المشـكلات الاجتماعية التي تواجه الطالب الجامعي، والوقوف على أهم المشـكلات الاقتصـادية التي تواجه الطالب الجامعي، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وتم اختيار عينة عشوائية من جميع السنوات والتخصصات، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن من أهم الصـــعوبات التي تواجه الطالب الجامعي في تكيفه مع المقررات، جاءت في المرتبة الأولى عدم التركيز على الجانب العملي الذي يعزز رغبة الطالب على الدراسة وذلك نتيجة لعدم توفر الإمكانيات داخل الجامعة والظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

كما أثبتت الدراسة أن 60% من الطلاب غير راضيين عن المواد الدراسية، وجمود المنهج، وعدم وجود طرق تدريس حديثة تحفز على الدراسة.

وهدفت دراسة يمينة عبد اللي، ووردة فالكو. عام (2022). بعنوان: "*مشكلات طلبة الجامعة مع المقررات الدراسية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية لطلبة الماستر في كلية العلوم الاجتماعية*" رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة أحمد دراية أدرار. إلى تحديد مشكلات طلبة الجامعة مع المقررات الدراسية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدم البحث أداة الاستبانة لجمع البيانات، واحتوت الاستبانة على (25 سؤال) من النوع المفتوح والمغلقة، وتم اختيار عينة قصدية من طلبة الماستر علم الاجتماع موزعين على النحو التالي: (ماستر علم النفس، ماستر علم الاجتماع تنظيم وعمل، ماستر علم الاجتماع التربوي) وتوصل إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن هناك عدة صعوبات يتلقاها الطلاب خاصة كثافة وتفاصيل البرنامج بنسبة 66% والحجم الساعي 21%، وأن نسبة 70% من الطلاب تمكنوا من اكتساب معارف جديدة مع وجود نسبة معتبرة من الطلاب يرون أن المعلومات المقدمة كافية إلى حد بعيد مع الضبط الجيد للمقررات الدراسية، وذلك رغم كثافة المقررات الدراسية ـــ وأن هناك النصف من الطلبة يرون أن سبب تدني التحصيل الدراسي راجع إلى كثرة الواجبات المنزلية. ويؤكد أكثر من النصف بأن للبحوث الميدانية والتطبيقية أكثر أهمية من غيرها في التحصيل. كما تبين أنه بالنسبة للصعوبات النفسية نسبة قليلة من الطلبة تعاني منها، ولكن تبقى الصعوبات الأكاديمية في المقدمة، كما تبين تأثير واضح للمقررات الدراسية بتحصيل الطلاب.

3. الدراسات الأجنبية:

Study by Carlos Freire, (2020). Title: "Coping strategies and self-efficacy among university students: an individual-centered approach", Frontiers in Psychology.

هدف البحث إلى التحقيق من استراتيجيات التكيف والكفاءة الذاتية وعلاقتها بأداء الطلاب الأكاديمي، مع تصنيف الطلاب وفق استراتيجيات التكيف المختلفة. وتم تحليل استجابات 1072 طالباً حول استراتيجيات التكيف والكفاءة الذاتية. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين استخدموا استراتيجيات تكيف إيجابية (مثل إعادة التقييم الإيجابي، ودعم الآخرين) حصلوا على كفاءة ذاتية أعلى، مما ساعدهم على تحقيق أداء أكاديمي أفضل، بينما كان الأداء أقل للطلاب الذين اعتمدوا استراتيجيات سلبية أو غير كافية للتكيف مع الضغوط الأكاديمية.

وهدفت هذه الدراسة:

A study conducted by Qian Meng and Qi Zhang (2023) titled "The Influence of Academic Self-Efficacy on University Students' Academic Performance: The Mediating Effect of Academic Engagement" is an article published in the journal Sustainability.

إلى تحليل العلاقة بين الثقة الذاتية الأكاديمية ومشاركة الطلاب الأكاديمية، وتأثيرهما المشترك على التحصيل الأكاديمي. تم جمع البيانات من 258 طالب جامعي، وتم تحليلها باستخدام اختبار الارتباطات وتحليل الوساطة لمعرفة كيف تؤثر المشاركة الأكاديمية في العلاقة بين الثقة الذاتية والأداء الأكاديمي. وتوصلت الدراسة إلى أن الثقة الذاتية الأكاديمية ترتبط إيجابياً بالأداء الأكاديمي، وأن تعزيز مشاركة الطلاب يمكن أن يعزز من تأثير هذه الثقة على التحصيل الدراسي، مما يشير إلى أن دعم مشاركة الطلاب قد يسهم بشكل كبير في نجاحهم الأكاديمي.

4- تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين أن أغلب الدراسات تتفق على أن مستوى التكيف الأكاديمي مرتبط بالأداء الدراسي للطلاب، فكلما شعر الطالب بتكيف أكبر مع بيئته ومقرراته الدراسية زادت فرص تحقيقه لأداء أكاديمي أفضل. وتطرقت الدراسات العربية لمشكلات متعددة تشمل الأعباء الدراسية، نقص الموارد، والتخصص الأكاديمي كما في دراسة إبراهيم القيب (2022) التي سلطت الضوء على تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية على التكيف الأكاديمي. بينما ركزت الدراسات الأجنبية، مثل دراسة Carlos Freire (2020)، على أهمية استراتيجيات التكيف الذاتية (مثل التقييم الإيجابي ودعم الآخرين) باعتبارها عوامل أساسية لتحقيق أداء أفضل. وجميع هذه الدراسات تعد ركيزة علمية مهمة ينطلق منها البحث الراهن لفهم واقع مشكلات تكيف الطلاب في الجامعات السورية وأهم التحديات التي تواجههم، وهنا تكمن الإضافة العلمية التي سيقدمها البحث وهي تسليط الضوء على أهم المشكلات التي تواجه الطلبة في البيئة المحلية ليكن نقطة انطلاق لأبحاث أخرى تسعى إلى دراسة استراتيجيات حل هذه المشكلات التي سيتوصل إليها البحث.

سادساً-النظرية الموجهة للبحث:

<u>النظرية التفاعلية الرمزية:</u>

يطلق على هذا المنظور بالتفاعلية الرمزية؛ نظراً لتأكيده على أهمية المعاني الرمزية للاتصال، بما يشمله من لغة وإيماءات وإشارات. ويسلم أنصار التفاعلية تسليماً كاملاً بالقول بأن المجتمع يصنع الأفراد ويشكلهم، ومع ذلك فهم يعتقدون أن هناك فرصاً مستمرة للفعل الإبداعي (وهو المصطلح المفضل عند توماس، وهو من أوائل مناصري التفاعلية. (عبد الجواد، 2002، 57).

هذه النظرية تركز على كيفية تشكيل التفاعلات الاجتماعية والتوقعات الثقافية للشخصيات الفردية، وكيفية تأثير هذه التفاعلات في سلوك الأفراد وتوجهاتهم.

وتم اختيار هذه النظرية لعدة أسباب:

1. التركيز على التفاعلات الاجتماعية: نظرية التفاعل الرمزي تركز على كيفية تأثير التفاعلات اليومية بين الأفراد (الطلاب والأساتذة، والطلاب بعضهم البعض) في تشكيل مشاعرهم وسلوكهم. فعلى سبيل المثال، قد تؤثر التفاعلات الاجتماعية مع الأقران والأساتذة على مستوى التكيف الأكاديمي والقدرة على التعامل مع المقررات.
2. الهوية الاجتماعية والتوقعات: تتيح هذه النظرية فهم تأثير التوقعات الاجتماعية المرتبطة بالجنس (كالضغط الاجتماعي على الذكور) أو التوقعات المستقبلية المتعلقة بالمهنة على طريقة تكيف الطلاب مع المقررات الدراسية. من خلال هذه العدسة، يمكن تفسير الاختلافات في التكيف بناءً على الجنس أو التخصص أو السنة الدراسية.
3. الدور الاجتماعي في التكيف: نظرية التفاعل الرمزي تساعد في فهم كيف يؤثر دور الفرد في السياقات الاجتماعية المختلفة (كطلاب في السنة الأولى أو طلاب غير راغبين في تخصصاتهم) على شعورهم بالانتماء أو التكيف في بيئة الجامعة.
4. التجربة الذاتية والواقع الاجتماعي: توفر هذه النظرية إطاراً لفهم كيف يمكن أن يتشكل الواقع الاجتماعي للطلاب من خلال تجاربهم اليومية والتفاعلات في سياق أكاديمي، مما يساعد في فهم أسباب التكيف أو عدم التكيف مع المقررات الدراسية.

2-الإطار النظري:

أولاً: التكيف:

أ- مفهوم التكيف:

التكيف مفهوم مستمد من علم البيولوجيا كما حددته نظرية (داروين) المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء عام 1859 فيشير هذا المفهوم على أن الكائن الحي يحاول أن يوائم نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه من أجل البقاء، وعلى هذا يمكن وصف السلوك الإنساني على أنه رد فعل لكثير من مطالب البيئة الطبيعة الملحة. وليس الأمر قاصراً على الإنسان في مواءمته في البيئة بل إن الحيوان نفسه يحاول أن يتكيف مع البيئة الطبيعية وظروفها الفيزيقية، ولقد منح الله سبحانه وتعالى الكائنات عموماً القدرات التي تساعده على التكيف والتلاؤم مع الظروف المادية والطبيعية السيئة. (غباري وأبو شعيرة، 2015، 19).

وتتمثل أيضاً عملية التكيف في سعي الفرد الدائم ومحاولاته للتوفيق بين مطالبه وظروف البيئة المحيطة، فالفرد أحياناً يجد نفسه في بيئة تستجيب لمطالبه وحاجاته وتقوم بإشباعها، واحياناً قد لا يجد هذا الإشباع في البيئة، وقد تكون البيئة ذاتها مصدر إعاقة في وجه إشباع حاجاته ومتطلباته، فمثل هذه البيئة ذاتها مصدر إعاقة في وجه إشباع حاجاته ومتطلباته، فمثل هذه البيئة المعيقة تستلزم من الفرد أن يسعى ويبذل قصارى جهده لمواجهة صعوباتها ومشاكلها ومحاولة حلها لكي يشبع حاجاته ويتكيف معها، وإن الإنسان الذي يبذل هذا الجهد سعياً لحل مشاكله هو ذلك الإنسان السوي الذي يهدف إلى التوافق والتكيف، ومثل هذا الإنسان السوي نجده لا يتعلق ولا يتمسك بالحاجات التي يرى أن قدراته وإمكاناته لا تستطيع إشباعها في ظل ظروف البيئة المحيطة وهو بذلك قد يلجأ إلى الحاجات البديلة التي يستطيع تحقيقها، أو قد يؤجل عملية الإشباع طالما إنها حاجات لا يرى ضرورة في إشباعها حالياً أو قد يلغيها تماماً إذا كانت ليست بالأهمية حتى لا تسبب له إعاقة في التكيف والتأقلم مع البيئة المحيطة. (غباري وأبو شعيرة، 2015، 19).

ب- التكيف في علم الاجتماع وعلم النفس:

كثيراً ما نستعمل كلمة التكيف في علم الاجتماع حين دراسة تكون العصابات والزمر، وعلاقة الأفراد مع الجماعة، أو علاقة الجماعات الصغيرة مع بعضها أو مع الجماعات الكبيرة، فقبول الأفراد أو الجماعات ما تقول به الجماعة الكبيرة أو تشير به هو عملية تكيف، وقبول الطفل ما يطلب منه تدريجياً في البيت أو المدرسة تكيف، وكذلك الأمر في تكيف المهاجر من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى جديدة عليه، وإن عدداً غير قليل من الدراسات الاجتماعية قد جعل من هذا التكيف موضوعاً له حين اهتم بدراسة اللاجئين أو التميز العنصري. (الرفاعي، 1987).

أما من وجهة نظر علم النفس: فينظر إلى موضوع التكيف من زاويتين أساسيتين هما:

1-دراسة الوظائف النفسية المختلفة التي تظهر لدى الإنسان، فهو يدرس مثلاً الإحساسات والدوافع والعواطف والتعلم والتخيل والإدراك، والتذكر والنسيان، دراسة تحليلية يقصد منها الوصول إلى القوانين أو المبادئ العامة التي تضبط لتفسير سير كل منها.

2-دراسة الإنسان من حيث هو كل يعمل، إنها دراسة الإنسان من حيث هو شخصية فريدة تعمل في شروط محيط، ولا تكون دراسة العناصر التي ينطوي عليها شخصية إلا نوعاً من التجريد أو العزل والمقصود يذهب إليه الباحث بغية الكشف عن جوانب الإنسان المختلفة، علماً بأن هذه العناصر لا توجد أبداً وحدها وإنما تكون دائماً في تعاون مستمر فيما بينها ضمن وحدة الشخصية وإذا اردنا أن نستعير من العلوم البيولوجية تفسيراً لعملية التلاؤم فإننا نستطيع في علم النفس تغير سلوك الفرد على أساس أنه في

رحلة تكيف مع العديد من المطالب والضرورات التي تضغط عليه، بمعنى التوازن بين الدوافع الشخصية والحاجات النفسية ومطالب العالم الاجتماعي. (غباري وأبو شعيرة، 2015، 22).

وتتلخص أهم العوامل التي تجعل الفرد قادراً على تحقيق التكيف السوي سواءً على المستوى الشخصي أو الاجتماعي في:

1- الصحة الجسمية.
2- تعلم الفرد العادات والمهارات الضرورية لتحقيق التكيف.
3- إشباع كافة الحاجات بصورة سوية.
4- أن يعرف الفرد نفسه.
5- أن يعرف الفرد الواقع الذي يحيط به.
6- أن يتقبل الفرد نفسه.
7- ان يكون الفرد على درجة من المرونة.
8- أن يكون الفرد على درجة من المسايرة الاجتماعية.

ثانياً: المناهج والتكيف:

يعد المنهاج بمفهومه المعاصر أحد ركائز البناء النفسي للشخصية، ومن خلاله وفي إطاره العام نتوقع أن يتم نمو الطلاب عقلياً ونفسياً، فالمنهج الذي يتخم العقل أو ذو محتوى لا يعجبه أو لا يتذوقه الطالب أو لا يحسن بطعمه أو إذا كان المنهج مهماً علت قيمته يقدم قسراً وقهراً، وإذا اتصف باي من تلك الصفات فقد معناه وأصبح مضمونه ومحتواه غير ذي فائدة وبدون معنى بل سيكون مردوده على عقول الطلاب ونفوسهم سلبياً، فإنه لا يقدم لهم أي سبئ يخدم صحتهم النفسية بل من المحتمل أن يزيد من تفاقم الحالة النفسية إذا ل يكن سبباً في بذر بذور المرض واللاسوية، ويقود إلى سوء التوافق النفسي بين صفوف الطلاب.(المرجع السابق، 57).

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

اهتم علماء التربية وعلم النفس والاجتماع بدراسة التحصيل الدراسي ووجدوا أن هناك عوامل متعددة ومتنوعة ومتشعبة ومتداخلة تؤثر في التحصيل الدراسي منها:

1- العوامل الذاتية الخاصة بالفرد مثل مستوى الذكاء والخصائص الجسمية والصحية العامة، فالطالب المصاب ببعض الأمراض الجسمية نلاحظ عليه عدم التركيز والشرود الأمر الذي يضعف تحصيله الدراسي، كذلك الأمر مع أمراض السمع والبصر والأمراض العضوية التي لها تأثير سلبي في التحصيل الدراسي. والدافعية على التعلم.

2- العوامل الأسرية: الأسرة هي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها. وطبيعة المناخ ضمن الأسرة ينعكس في توافق أفرادها وتماسكهم، والعلاقات المفككة تثير الإحباط والألم النفسي لأفرادها نتيجة لهذا يتجه الأبناء إلى اللامبالاة والتسيب والإهمال في نشاطهم المدرسي وفشلهم الدراسي.

3- العوامل المدرسية: تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة من حيث مكانتها وتأثيرها على الأفراد وتغيير سلوكهم وزيادة خبراتهم وأفكارهم مستقبلاً، وتعمل بمختلف مراحلها على تكيف الطالب معها مما يعزز سلوكيات الفرد الإيجابية التي اكتسبها

من الاسرة وإن تعارض الأدوار بين الاسرة والبيت يؤدي إلى تكوين صراع نفسي لدى الطالب وبالتالي يسوء تخصيله الدراسي. (السويح، والبحاروم، 2017، 90).

3-الإطار التطبيقي: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني.

أولاً-منهج البحث: المنهج المتّبع في البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

نوع البحث: من البحوث الوصفية.

ثانياً- فروض البحث:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات وتدني التحصيل الدراسي لدى طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير الجنس.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير الرغبة في الاختصاص.

ثالثاً . مجالات البحث:

المجال البشري: طلاب قسم علم الاجتماع في كلية الآداب والعلوم الإنسانية/جامعة دمشق.

المجال المكاني: تم تطبيق البحث مكانياً في مدينة دمشق/جامعة دمشق.

المجال الزماني: تم تطبيق البحث خلال العام 2024.

رابعاً- مجتمع البحث وعينته:

1. مجتمع البحث:

يتكوّن مجتمع البحث الحاليّ من جميع طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق والبالغ عددهم: 4040 طالب وطالبة، منهم 1320 طالب وطالبة سنة أولى، و1061 طالب وطالبة سنة ثانية، و951 طالب وطالبة سنة ثالثة، و708طلاب سنة رابعة.

2. عينة البحث:

العيّنة الاستطلاعيّة الأولى: تمّ بتاريخ 7/ 2024/10 تطبيق مقياس البحث الذي بلغت عباراته (20) عبارة، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (30) طالباً في جامعة دمشق من قسم علم الاجتماع، من خارج أفراد عينة البحث، لمعرفة مدى مناسبة صياغة فقرات المقياس لأفراد العيّنة، من حيث صعوبتها وسهولتها ودقّتها، من جهة؛ والتأكّد من الطّباعة الصّحيحة والتّصميم الصّحيح لهذا المقياس، من جهة ثانية؛ وذلك بغرض خروج فقرات المقياس على أنسب وجه.

العيّنة الاستطلاعيّة الثّانية: تمّ بتاريخ 2024/10/20 تطبيق المقياس بعد تعديل الثغرات التي تبينت بالتطبيق الأول، على عيّنة استطلاعيّة جديدة بلغ عدد أفرادها (30) طالباً في جامعة دمشق من قسم علم الاجتماع، من خارج أفراد عينة البحث وتم من خلالها حساب صدق المقياس وثباته.

عيّنة البحث الأساسيّة:

لحساب حجم عينة البحث المناسبة تم تطبيق معادلة كرسجي ومرجان لحساب حجم العينة:

$$n = \frac{x^2 NP\ (1-P)}{d^2(N-1) + x^2 P(1-P)}$$

n الحدّ الأدنى لحجم العيّنة.

x2 قيمة كاي الجدوليّة عند مستوى ثقة 1.96، وتساوي 3.841.

N حجم المجتمع = 4040

P نسبة الظّاهرة بالمجتمع= 0.5.

d هامش الخطأ المسموح عند (5%) = 0.05.

$$n \simeq 351$$

الحد الأدنى المقبول للعينة (351)، وتم توزيع (360) مقياس حيث تم اختيارهم بالطريقة العشـوائية المنتظمة وتم اسـتعادة (355) مقياس صـالح للدراسـة. وبالتالي كانت العينة التي تم اعتمادها في البحث (355) طالب وطالبة من قسـم علم الاجتماع في كلية الآداب والعلوم الإنسانية /جامعة دمشق، المسجلين خلال العام 2025/2024.

3. وحدة العينة: الطالب الجامعي ذكراً كان أو أنثى والمسجل في جامعة دمشق (من كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع) خلال العام الدراسي 2024– 2025.

خامساً– طريقة البحث: الطّريقة المستخدمة في البحث الرّاهن هي طريقة المسح الاجتماعيّ بالعيّنة.

سادساً–الأدوات المستخدمة في البحث:

1. أداة البحث:

اعتمد البحث على مقياس (مشـكلات تكيف الطلاب مع المقررات الدراسـية) المصـمم وفق طريقة مقياس ليكرت الخماسـيّ، لجمع بيانات الجانب الميدانيّ للبحث لكون هذه الأداة ملائمة لطريقة المسـح الاجتماعيّ، ويسـتطيع عبرها الإجابة عن مجمل تسـاؤلات البحث. وشـمل المقياس مجموعة من الأسـئلة شـملت البيانات الشـخصـية للمبحوث، إضـافة إلى مجموعة من العبارات المتعلقة بمتغيرات، البحث وهما من إعداد الباحث.

2. الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

الصّدق: أ– الصّدق الظّاهريّ:

اعتمد البحث في هذا النّوع من الصّدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق وتشرين وبلغ عددهم (6) محكمين، وذلك للتّحقّق من صـدق العبارات ومناسـبتها للبحث، وشـموليّتها لأبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، واتّفق السّادة المحكّمون على صحّة الاستبيانات ومناسبتها بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

ب– صدق الاتّساق الدّاخليّ:

طُبّق المقياس على عيّنة اسـتطلاعيّة (30) طالباً وطالبةً في قسـم علم الاجتماع في جامعة دمشـق من خارج عينة البحث الأساسية، وحساب مدى اتّساق كلّ عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للبعد، والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

الجدول (1) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (الجانب التعليمي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
1-	0.785	0.001	جيد ومقبول
2-	0.699	0.000	جيد ومقبول
3-	0.754	0.001	جيد ومقبول
4-	0.891	0.000	جيد ومقبول
5-	0.880	0.000	جيد ومقبول

الجدول (2) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (الجانب الاجتماعي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
6-	0.847	0.001	جيد ومقبول
7-	0.728	0.000	جيد ومقبول
8-	0.831	0.000	جيد ومقبول
9-	0.744	0.000	جيد ومقبول
10-	0.623	0.000	جيد ومقبول

الجدول (3) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (الجانب النفسي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
11-	0.911	0.000	جيد ومقبول
12-	0.892	0.000	جيد ومقبول
13-	0.857	0.000	جيد ومقبول
14-	0.799	0.000	جيد ومقبول
15-	0.895	0.000	جيد ومقبول

الجدول (4) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (الجانب الاقتصادي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
16-	0.623	0.000	جيد ومقبول
17-	0.891	0.000	جيد ومقبول
18-	0.880	0.000	جيد ومقبول
19-	0.896	0.000	جيد ومقبول
20-	0.897	0.000	جيد ومقبول

يتّضح من الجداول أعلاه أنَّ جميع العبارات مقبولة وجيّدة وبالتّالي صدق الاتّساق الدّاخلي جيّد ومقبول.

الثبات: أُجريَ اختبار ثبات الاتّساق الدّاخليّ لأبعاد البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة استطلاعيّة (30 طالباً وطالبة)، وذلك لمعرفة مدى صـــلاحيّة المقياس وثباته، والحصـــول على النّتائج نفســـها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشـــكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (0-1)، إذ إنَّ انخفاض قيمته (0.6) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للاستبانة. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد المقياس وكانت النّتائج كالآتي:

الجدول (5) يُبيّن ثبات أبعاد مقياس مشكلات توافق طلاب الجامعات مع المقررات الدراسية

البعد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الجانب التعليمي	0.748	5
الجانب الاجتماعي	0.954	5
الجانب النفسي	0.847	5
الجانب الاقتصادي	0.799	5
الكلي	0.837	20

يتضح من الجدول (5) أن:

قيمة (0.748) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد (الجانب التعليمي).

قيمة (0.954) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد (الجانب الاجتماعي).

قيمة (0.847) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد (الجانب النفسي).

قيمة (0.799) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد (الجانب الاقتصادي).

وتمّ حساب كرونباخ ألفا الكلّيّ (لجميع المحاور) وكانت قيمته (0.837) وبالتالي قيمة معامل الثبات لبنود المقياس بلغت معامل ثبات مناسب لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد 0.70 كحد أدنى للثبات.

رابعاً–نتائج البحث وتفسيرها:

1–خصائص أفراد عينة البحث:

أ. الجنس:

الجدول (6) يُبيّن توزع أفراد عينة البحث حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	117	%32.95
إناث	238	%67.05
المجموع	355	%100

يتضح من الجدول (6) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث كانت من الإناث وبلغت نسبتهم (67.05%) من مجموع أفراد عينة البحث، ونسبة الذكور شكلت (32.95%) من مجموع أفراد عينة البحث. ويفسر الباحث ذلك بأن عدد الإناث أكبر لأن التوجهات الاجتماعية تشجعهنّ على دراسة التخصصات التعليمية، بينما يُدفع الذكور نحو مجالات علمية وتقنية تعدّ أكثر استقراراً مالياً. كما أن تخصصات الآداب تعتبر مرنة وأكثر توافقاً مع أدوار المرأة المجتمعية، مما يجعلها خياراً مفضلاً للعديد من الطالبات.

ب– السنة الدراسية:

الجدول (7) يبين توزع أفراد عينة البحث حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
الأولى	124	%34.9
الثانية	93	%26.2
الثالثة	86	%24.3
الرابعة	52	%14.6
المجموع	355	%100

يتضح من الجدول (7) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث كانت من السنة الأولى حيث بلغت نسبتهم (34.9%) من مجموع أفراد عينة البحث، ثم طلاب السنة الثانية وبلغت نسبتهم (26.2%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم السنة الثالثة وبلغت نسبتهم (24.3%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم السمة الرابعة حيث بلغت نسبتهم 14.6% من مجموع أفراد عينة البحث. ويفسر الباحث هذه النتيجة أن أعداد طلاب السنة الأولى غالباً ما تكون أكبر لأنهم يشكلون الدورة الكاملة من الطلاب المقبولين في البرنامج الأكاديمي. مع تقدم الطلاب في السنوات الدراسية، يقل العدد بسبب عوامل مثل الرسوب، التحويل إلى تخصصات أخرى، أو الانسحاب من الدراسة، مما يؤدي إلى تناقص عدد الطلاب في السنوات الأعلى.

ت- الرغبة في الاختصاص:

الجدول (8) يبين توزع أفراد عينة البحث حسب الرغبة في الاختصاص

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	139	%39.2
لا	216	%60.8
المجموع	355	%100

يتضح من الجدول (8) أن النسبة الأكبر من مجموع أفراد عينة البحث لم تكن ترغب في تسجيل الاختصاص وكانت نسبتهم(60.8%) من مجموع أفراد عينة البحث، بينما (39.2%) فقط من مجموع أفراد عينة البحث كانوا على رغبة بالاختصاص. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن اختيار الغالبية العظمى للتخصص لم يكن نابعاً من اهتمام أو ميل شخصي، بل كان نتيجة مباشرة لتأثير معدلات القبول وعلاماتهم الدراسية، والتي قيدت خياراتهم وأجبرتهم على الالتحاق بتخصصات ربما لا تتوافق مع رغباتهم أو تطلعاتهم المستقبلية.

2 . النتائج المتعلقة بتساؤلات البحث:

السؤال الأول: ما مستوى مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق؟

اعتمد الباحث مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق بشدة، موافق، أحياناً، أرفض، أرفض بشدة)، وقد أعطيت رقمياً الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب. للعبارات الإيجابية و(1، 2، 3، 4، 5) للعبارات السلبية.

كما حُسبت تقديرات الإجابة عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

حساب طول المجال: $\frac{5-1}{5} = 0.8$

الجدول (9) مجالات تقديرات إجابة أفراد العينة على مقياس مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات

منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
1- 1.79	1.8- 2.59	2.6 - 3.39	3.4-4.19	4.2-5

للإجابة عن السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات المتحققة على مقياس مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات كما هو موضح في الجدول (10).

الجدول (10) المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على مقياس الدراسة

ت	العبارة	المتوسط	التقدير
1	أشعر بأن المادة جامدة صعب فهمها.	3.1	متوسط
2	أشعر بالإرهاق من حجم المواد.	3.4	مرتفع
3	لا يتم التركيز على الجانب التطبيقي للمادة.	3.6	مرتفع
4	برأيي طريقة شرح المقرر غير واضحة.	2.7	متوسط
5	عدم القدرة على التكيف مع أسلوب الامتحانات.	3.3	متوسط
	متوسط مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات من الناحية التعليمية (3.2) متوسط		
1	مواجهة صعوبة في التواصل مع الأساتذة لفهم المادة.	3	متوسط
2	لا أشعر بجو من التفاعل أثناء إعطاء المحاضرات.	4	مرتفع
3	يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات مشتركة لتنفيذ مهام تطلب منهم في سياق المقرر.	3.8	مرتفع
4	لا أستطيع التأقلم مع الزملاء وتكوين علاقات.	2.8	متوسط
5	عدد الطلاب كبير في المحاضرات.	3.5	مرتفع
	متوسط مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات من الناحية الاجتماعية (3.4) مرتفع		
1	أشعر بالقلق الدائم من الامتحان	4	مرتفع
2	لا أشعر بأي قيمة للمواد التي أتلقاها.	3.5	مرتفع
3	لا أشعر بأن المقررات تتناسب مع ميولي.	3.2	متوسط
4	أشعر بالخجل من التواصل مع أساتذة المقرر عند وجود معلومات لا أفهمها	3	متوسط
5	أشعر بالخجل من الإجابة عند طرح أسئلة من قبل أساتذة المقرر.	4.2	مرتفع جدا
	متوسط مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات من الناحية النفسية (3.5) مرتفع		
1	تكلفة الكتب أكبر من قدرتي على شرائها.	1.8	منخفض
2	لا أستطيع شراء جميع المحاضرات بسبب غلاء تكلفتها.	1.9	منخفض
3	أضطر للعمل إلى جانب الدراسة لتلبية حاجاتي مما يشغلني عن التفرغ للدراسة.	3	متوسط
4	لا أستطيع حضور جميع المحاضرات بسبب غلاء المواصلات.	2.8	متوسط
5	أشعر بعدم القدرة على التعامل مع النفقات غير المتوقعة خلال الدراسة.	2.5	منخفض
	متوسط مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات من الناحية المادية (2.4) منخفض		
	متوسط مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات (3.1) متوسط		

يتضح من الجدول (10) أن مستوى مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات كان متوسطاً. وتبين من خلال الإجابات أن أكثر مشكلات الطلبة في التكيف كانت من الناحية النفسية ثم الاجتماعية، فالتعليمية فالمادية.

السؤال الثاني: ما أهم التحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق في تكيفهم الأكاديمي؟

من خلال الجدول السابق (10) يمكن القول بأن أهم التحديات التي يواجهها الطلاب في تكيفهم الأكاديمي حسب إجاباتهم كانت: الخجل من الإجابات أثناء إعطاء المحاضرة وهذا يدل على تحديات تتعلق بطريقة إعطاء المادة وكسر حواجز الخجل والخوف من الإجابات الخاطئة أثناء الجواب.

كذلك تبين الإجابات تحديات تتعلق بإغفال الجانب العملي (التطبيقي) للمادة مما يجعلها عبارة عن معلومات نظرية جامدة لا يتفاعل معها الطلبة.

كذلك بينت الإجابات أن أعداد الطلاب كبيرة في المحاضرة مما يجعل طريقة تلقي المعلومة أصعب.

كذلك تحديات تتعلق بعدم الشعور بجدوى المواد التي يتم دراستها، وبالتالي عدم شغفعم بالمواد يجعل لديهم مشاكل في التكيف معها.

كذلك شعور القلق من الامتحانات كان من التحديات ذات التقدير المرتفع.

وبالتالي يمكن القول إن أهم التحديات التي يعاني منها الطلبة كانت تحديات نفسية تتعلق بالخوف والقلق والخجل.

ومن ثم التحديات التي تتعلق بطريقة إعطاء المادة وتنظيمها وإيصال الفكرة بطريقة قريبة من أذهان الطلاب فيمكن القول أن آلية التواصل بين أستاذ المقرر والطالب من التحديات المهمة، بينما التحديات التي تتعلق بالجوانب المادية فقد كانت قليلة باستثناء اضطرار بعض الطلبة للتغيب عن الحضور بسبب التزامهم بأعمال يستطيعون من خلالها تأمين احتياجاتهم ومستلزماتهم.

يمكن القول: إن أهم التحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق في تكيفهم الأكاديمي تتنوع بين تحديات نفسية وتحديات تتعلق بأساليب التدريس وتنظيم المواد الدراسية. فيعاني الطلاب من الخجل والخوف من تقديم إجابات أثناء المحاضرة، مما يشير إلى تحديات نفسية تعيق تفاعلهم وتحد من مشاركتهم بسبب الخوف من ارتكاب الأخطاء. وهذا ما يتفق مع نتائج بحث Qian Meng and Qi Zhang (2023) التي أظهرت أنّ الثقة الذاتية الأكاديمية ترتبط إيجابياً بالأداء الأكاديمي.

كما أن التركيز على الجوانب النظرية للمادة دون إتاحة فرص للتطبيق العملي يجعل المعلومات تبدو جامدة وصعبة التفاعل، وهذا يقلل من حماس الطلاب ويعيق تكيفهم مع المادة. وهذه تتفق مع نتائج بحث القيب (2022) التي أفادت أنه من أهم الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي في تكيفه مع المواد جاءت في المرتبة الأولى عدم التركيز على الجانب العملي الذي يعزز رغبة الطالب في الدراسة.

إضافة إلى ذلك، تعاني المحاضرات من أعداد طلابية كبيرة، مما يجعل نقل المعلومات وشرحها أكثر صعوبة ويقلل من فرص التفاعل المباشر بين الطالب والأستاذ. كما، أفادت إجابات الطلاب بأنهم يواجهون صعوبة في التكيف مع بعض المقررات التي لا يرون جدوى واضحة منها، مما يؤثر سلباً على اندماجهم وشغفهم بالتعلم. والقلق من الامتحانات يُعد من التحديات النفسية البارزة التي تؤثر على استقرارهم الأكاديمي.

وفيما يتعلق بالتحديات المادية، فهي تعتبر أقل شيوعاً، باستثناء الطلاب الذين يضطرون للغياب بسبب التزامات عملهم لتأمين مصاريفهم. كل هذه التحديات تشير إلى حاجة لتطوير آلية تدريس المقررات بحيث تُشمل الجوانب التطبيقية وتعزز التواصل بين الأساتذة والطلاب، مما سيساهم في تحسين مستوى التفاعل الأكاديمي ويرفع من دافعية الطلاب للتعلم.

السؤال الثالث:ما أهم الآليات والاستراتيجيات التي يمكن أن تساهم في تحسين قدرة الطلاب على التكيف الأكاديمي لدى طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق؟

سيتم الإجابة على هذا التساؤل في نهاية البحث بعد اختبار الفرضيات من خلال ما سيتم تقديمه من مقترحات للبحث، لتكون مبنية على ما تم الوصول إليه من نتائج.

3. النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشكلات تكيف طلاب الجامعة مع المقررات وتدني التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق.

لاختبار هذه الفرضية تم تقسيم معدلات طلبة السنوات (الثانية، الثالثة، الرابعة) في السنوات الماضية إلى (مقبول، جيد، جيد جداً، ممتاز) وتم استثناء طلاب السنة الأولى لعدم خضوعهم للامتحانات بعد، وتم اجراء اختبار ارتباط بيرسون بين مشكلات تكيف طلاب الجامعة للسنوات (ثانية، ثالثة، رابعة) مع التحصيل الدراسي لهم (مستوى معدلاتهم):

الجدول (11) يبين ارتباط بيرسون بين مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية وتدني التحصيل الدراسي

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة	القرار
التحصيل الدراسي	مشكلات التكيف مع المواد	0.658	0.000	دال

يتضح من الجدول (11) أن معامل ارتباط بيرسون (0.658) ومستوى دلالته (0.000) أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وبالتالي يمكن القول أن هناك علاقة ارتباط موجبة وقوية بين مشكلات التكيف مع المقررات وتدني التحصيل الدراسي ويفسر الباحث ذلك: بأن صعوبات التكيف تجعل الطالب يشعر بضغط نفسي متزايد وإحباط يؤثران على تركيزه وقدرته على الفهم. فعندما يواجه الطالب صعوبة في التكيف مع محتوى المواد أو أسلوب التدريس، يصبح غير قادر على مواكبة المقررات، مما يؤدي إلى تراكم المهام عليه وتزايد الشعور بالقلق. هذه الحالة النفسية تجعل الطالب يفقد الاهتمام بالمادة، فلا يبذل الجهد الكافي لاستيعابها بعمق، بل يكتفي بمحاولة إنهاء المهام المطلوبة دون تركيز أو دافعية للتعلم الفعلي. وفي ظل هذا الوضع، يبدأ مستوى التحصيل في التراجع، حيث تصبح الدرجات الدراسية انعكاساً لحالة الإحباط التي يعيشها الطالب. بالإضافة إلى ذلك، فإن مشكلات التكيف لا تؤثر على التحصيل الدراسي لمادة واحدة فحسب، بل تمتد إلى باقي المواد، مما يراكم المشكلات ويزيد من تدهور الأداء بشكل عام.

وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة بحث السويح، والبحاروم (2017)، التي توصلت إلى أنَّه كلما كان الطالب متكيفاً نفسياً كان مردوده الدراسي كبير.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (12) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس البحث تبعاً لمتغير الجنس.

	الجنس	المتوّسط	الانحراف المعياريّ	ت المحسوبة	د.ح	الدّلالة	القرار
مشكلات التكيف	ذكور	82.325	11.258	11.25	353	0.000	دال
	إناث	79.258	10.741				

يتضح من الجدول (12) أن قيمة (ت) المحسوبة (11.25) ومستوى دلالتها (0.000) أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وبالتالي يمكن القول بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير الجنس،

لصالح المتوسط الأعلى الذكور ويفسر الباحث هذه النتيجة: لدى الذكور اهتمام أقل ببعض المقررات أو شعورهم بعدم جدوى المادة النظرية، خاصة في غياب الجوانب التطبيقية، ما يؤدي إلى تراجع دافعيتهم وتفاعلهم في المحاضرات.

ويكون اهتمامهم موجه بشكل أكبر إلى ممارسة أعمال مهنية أخرى مع الدراسة مما يجع فترة انقطاعهم وعدم اتصالهم مع المقررات أكبر وبالتالي يؤثر على تكيفهم بشكل أكبر.

في المقابل، قد تكون الإناث أكثر قدرة على التأقلم في هذا السياق الأكاديمي، نتيجة لعوامل مثل الصبر والميل للتفاعل الاجتماعي الأكبر في البيئة الدراسية، مما يسهل عليهن التواصل مع الأساتذة والزملاء والاستفادة من الدعم المتاح. وهذا يتفق مع نتائج بحث السويح، والبحاروم (2017)، والتي أفادت بوجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات والتكيف النفسي مع المقررات الجامعية لصالح الطالبات.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

الجدول (13) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات تبعاً لمتغير السنة الدراسية

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	500	3	166.67	3.5	0.015	دال
داخل المجموعات	16500	351	47.00			
الكليّ	17000	354				

يتضح من الجدول (13) أن قيمة (ف) (3.5) ومستوى دلالتها (0.015) أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وبالتالي يمكن القول توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية، ولمعرفة هذه الفروق لصالح من تكون تم إجراء اختبار شيفيه البعدي ومقارنة المتوسطات وتبين أن الفروق لصالح طلاب السنة الأولى وبالتالي يمكن القول بأن طلاب السنة الأولى كانوا أكثر فئة معرضة لمشكلات عدم التكيف مع المقررات الدراسية ويفسر الباحث هذه النتيجة: بأنهم حديثو العهد في بيئة الجامعة، والتي تختلف جذرياً عن بيئة المدرسة من حيث نظام الدراسة، وحجم المحتوى الأكاديمي، وطرق التدريس، والاستقلالية المطلوبة. كما أن طلاب السنة الأولى يواجهون تحديات عديدة، مثل التكيف مع أسلوب المحاضرات الكبير والمقررات التي تحتاج إلى جهد ذاتي أكبر ومهارات تنظيم الوقت والدراسة الفردية، وهي مهارات قد لا يكونوا قد اكتسبوها بعد بشكل كافٍ.

كما قد يواجهون صعوبة في التعامل مع التوقعات الأكاديمية العالية والحرية الكبيرة التي تتطلب منهم اتخاذ قرارات دراسية بشكل مستقل، مما يزيد من شعورهم بالارتباك وعدم التأقلم. وانعدام التوجيه الكافي، بالإضافة إلى حاجتهم لبناء شبكة دعم جديدة من الزملاء والأساتذة، قد يزيد من صعوبة المرحلة الانتقالية لهم ويجعلهم أكثر عرضة لمشكلات التكيف مع متطلبات الجامعة الأكاديمية. وهذا يتفق مع بحث الظفيري (2014) الذي أفاد بوجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى متغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الأولى. وكذلك تتفق مع نتائج بحث السويح، والبحاروم (2017)، التي أظهرت أن طلاب المراحل الأعلى هم الأكثر تكيفاً مع المواد الدراسية.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير الرغبة في الاختصاص.

الجدول (14) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات تبعاً لمتغير الرغبة في الاختصاص

	الرغبة	المتوّسط	الانحراف المعياريّ	ت المحسوبة	د.ح	الدّلالة	القرار
مشكلات التكيف	نعم	75.369	10.25	2.8	533	0.005	دال
	لا	91.235	12.36				

يتضح من الجدول (14) أن قيمة (ت) المحسوبة (2.8) ومستوى دلالتها (0.005) أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي وبالتالي يمكن القول يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مشكلات التكيف مع المقررات الدراسية تبعاً لمتغير الرغبة في الاختصاص، لصالح المتوسط الأعلى (لا يوجد رغبة في الاختصاص) ويفسر الباحث هذه النتيجة: أن هؤلاء الطلاب قد يعانون من قلة الدافعية والاهتمام بالمادة الأكاديمية، مما يجعلهم أقل تفاعلاً وانسجاماً مع المقررات. فعندما يفتقر الطالب للرغبة في التخصص، يكون أقل ارتباطاً بالمحتوى الذي يدرسه، ويشعر بأن المقررات لا تلبي تطلعاته أو أهدافه الشخصية، مما يزيد من صعوبة التكيف معها. هذا النقص في الرغبة يؤثر سلباً على دافعية الطالب للتعلم ويؤدي إلى تراجع مستوى الانخراط في المحاضرات، ويجعل التحديات الدراسية تبدو أكبر وأصعب. إضافةً إلى ذلك، قد يشعر الطالب الذي لا يرغب في التخصص بأنه يضيع وقته في دراسة مواد لا تثير اهتمامه أو لا يرى فائدة واضحة منها، مما يزيد من إحساسه بالإحباط والارتباك. في المقابل، الطلاب الذين لديهم رغبة في التخصص يكونون أكثر تفاعلاً مع المواد الدراسية وأكثر استعداداً للتكيف مع التحديات الأكاديمية لأن لديهم أهدافاً واضحة تدفعهم لبذل المزيد من الجهد للتغلب على الصعوبات.

4. مناقشة نتائج البحث:

تشير نتائج البحث إلى أن هناك عدة عوامل تؤثر على قدرة الطلاب في التكيف مع المقررات الدراسية من جهة، كما تبرز فروق دالة إحصائياً بين الطلاب في مشكلات التكيف بناءً على متغيرات مثل الجنس، السنة الدراسية، والرغبة في التخصص. من جهة أخرى، فقد أظهرت النتائج أن الذكور كانوا أكثر عرضة لمشكلات التكيف مقارنة بالإناث، وهو ما قد يُفسَر بوجود توقعات وضغوط اجتماعية مختلفة عليهم، أو بقلة الدافعية لديهم نحو بعض المقررات النظرية، خاصة في بيئة تعليمية يفتقرون فيها إلى الجوانب العملية التي تثير اهتمامهم. كما أن الذكور قد يكونون متوجهون إلى الأعمال المهنية إضافة إلى دراستهم أكثر من الإناث، مما يؤثر على مستوى التكيف مع المقررات ودراستها والتفرغ الكامل لحضورها وفهمها.

أما بالنسبة للسنة الدراسية، فقد كانت مشكلات التكيف أشد لدى طلاب السنة الأولى، مما يعكس التحدي الكبير الذي يواجهه الطلاب الجدد عند الانتقال من بيئة المدرسة المألوفة إلى بيئة الجامعة. فيجد هؤلاء الطلاب صعوبة في التأقلم مع الحرية الأكاديمية والاستقلالية التي تتطلبها الحياة الجامعية، كما أن عدم وجود توجيه كافٍ خلال المرحلة الانتقالية يؤدي إلى شعورهم بالضياع وصعوبة مواكبة متطلبات الدراسة. هذه المرحلة قد تكون حرجة حيث يتأثر الطلاب بغياب شبكة الدعم المناسبة لهم.

وفيما يتعلق بالرغبة في التخصص، تبين أن الطلاب الذين لا يرغبون في تخصصهم الحالي يواجهون صعوبات أكبر في التكيف مع المقررات، حيث يفقد هؤلاء الطلاب الدافعية للتعلم ويشعرون أن ما يدرسونه لا يتماشى مع اهتماماتهم الشخصية أو تطلعاتهم المستقبلية، مما يثقل عليهم متابعة الدروس ويزيد من إحساسهم بالإحباط. فعدم الرغبة في التخصص يقود إلى قلة الانخراط في المادة الدراسية، مما يجعل تحديات التكيف تبدو أكبر، ويزيد من الشعور بعدم الفائدة.

إجمالًا، توضح هذه النتائج أن التكيف الأكاديمي ليس مجرد مسألة تتعلق بالمادة الدراسية، بل هو تفاعل معقد بين دوافع الطلاب، وتوقعاتهم الاجتماعية والشخصية، ومستوى دعم البيئة التعليمية لهم. حيث أنَّ الطلاب يحتاجون إلى بيئة تعليمية مرنة تعزز من تواصلهم مع الأساتذة وتقدم لهم أساليب تدريسية تجمع بين النظرية والتطبيق، مع اهتمام خاص للطلاب في السنة الأولى لتسهيل مرحلة الانتقال الأكاديمي.

5. مقترحات البحث:

1. توفير برامج توجيهية للطلاب الجدد: يجب تطوير برامج توجيه مكثفة لطلاب السنة الأولى تساعدهم على التأقلم مع بيئة الجامعة الجديدة. حيث يمكن أن تشمل هذه البرامج ورش عمل تعريفية حول كيفية إدارة الوقت، وفهم المتطلبات الأكاديمية، وكيفية التعامل مع الحرية الأكاديمية والاستقلالية. كما ينبغي توفير مرشدين أكاديميين أو مستشارين نفسيين لتقديم الدعم الشخصي للطلاب الجدد في تلك المرحلة الانتقالية.

2. تشجيع المشاركة العملية في المقررات الدراسية: يجب أن يتم التركيز على تطبيقات عملية للمقررات النظرية، خاصة للذكور الذين يفضلون التفاعل مع المواد الدراسية عبر تجارب عملية. حيث يمكن تعزيز الفصول الدراسية بمشاريع عملية، وتجارب ميدانية، وزيارات إلى المؤسسات المهنية.

كما يمكن دمج التدريب المهني في المناهج الدراسية لإتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب المهارات العملية التي تساعدهم في الانخراط في سوق العمل.

3. زيادة الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب: تقديم خدمات دعم نفسي للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التكيف، خصوصاً في السنوات الأولى. فينبغي توفير جلسات استشارية للطلاب لمساعدتهم في التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد يواجهونها في الجامعة. ويمكن إنشاء مجموعات دعم بين الطلاب لتبادل الخبرات والتجارب، مما يسهم في تقليل شعور العزلة والضياع.

4. تحسين العلاقة بين الطلاب وأساتذتهم: يجب تعزيز التواصل الفعّال بين الطلاب وأساتذتهم، بما يسهم في خلق بيئة تعليمية داعمة. من خلال فتح قنوات تواصل منتظمة، مثل ساعات مكتبية مرنة، أو استخدام منصات تفاعلية للمناقشات الأكاديمية، بشكل يُمكن للطلاب من الحصول على الدعم اللازم وتوضيح استفساراتهم بشكل مستمر. وحث الأساتذة على استخدام أساليب تدريس تفاعلية تجمع بين النظرية والتطبيقية، مما يسهل على الطلاب ربط المعرفة النظرية بالواقع.

5.التركيز على الدافعية والتخصصات الأكاديمية: يجب توفير فرص للطلاب لاستكشاف تخصصاتهم بشكل أعمق قبل اتخاذ القرار النهائي بشأن التخصص الدراسي؛ يمكن أن تشمل هذه الفرص الندوات أو الزيارات التوجيهية للمؤسسات المهنية التي ترتبط بتخصصات الدراسة. ويمكن تحسين برامج الإرشاد الأكاديمي لتشجيع الطلاب على اختيار تخصصات تناسب اهتماماتهم الشخصية وتطلعاتهم المستقبلية، مما يعزز دافعهم للدراسة.

6. تطوير المناهج الدراسية: من المهم أن يتم تحديث المناهج الدراسية بشكل دوري بما يتناسب مع التغيرات المهنية والعلمية، مع التركيز على التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية في المواد الأكاديمية. إضافة إلى ذلك، يجب أن تكون المقررات قابلة للتكيف مع احتياجات الطلاب المتنوعة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، نجد أن التكيف الأكاديمي للطلاب هو عملية معقدة تتأثر بعدد من العوامل المتنوعة مثل الجنس، والسنة الدراسية، والرغبة في التخصص. وقد أظهرت النتائج أن هناك اختلافات واضحة في مشكلات التكيف بين الطلاب بناءً على هذه المتغيرات، مما يسلط الضوء على أهمية تقديم الدعم المخصص للطلاب في مختلف المراحل الدراسية. كما أنَّ تعزيز بيئة تعليمية مرنة ومشجعة، وتوفير برامج توجيهية، وتنويع أساليب التدريس، يشكل خطوات أساسية نحو تحسين قدرة الطلاب على التكيف الأكاديمي. لذا، يجب على المؤسسات التعليمية تبني استراتيجيات شاملة تراعي احتياجات جميع الطلاب وتساعدهم على تجاوز التحديات الأكاديمية والاجتماعية التي قد يواجهونها، الأمر الذي يسهم في تحسين تجربتهم الجامعية ودفعهم نحو النجاح الأكاديمي والشخصي.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل: (501100020595).

المصادر:

1. ابن منظور. (1988). لسان العرب. دار صادر: بيروت. (ج15).
2. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. (د. ت)

المراجع:

أولاً/ الكتب العربية:

1- الزعبي، أحمد. (د.ت). علم النفس الاجتماعي. دار زهران للنشر.
2- شبيجل، موراي. (2004). التفاضل والتكامل المتقدم، شوم. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
3- العلي، إبراهيم محمد. (2020). أسس التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات، دمشق: سورية. جامعة تشرين.
4- غباري، ثائر، وشعيرة، خالد. (2015). التكيف مشكلات وحلول. عمان: مكتبة المجتمع العربي.
5- غيث، محمد عاطف. (1994). معجم علم الاجتماع. بيروت: دار المعرفة الجامعية.
6- فيريول، جيل. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع. ترجمة: أنسام الأسعد. دار ومكتبة الهلال: 224.
7- ملحم، سامي محمد. (2012). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط6، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
8- ميخائيل، امطانيوس وجاموس، ياسر. (2007). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. دمشق: سورية، منشورات جامعة.

ثانياً/ المجلات والدوريات:

1- الحارثي، هلال. (د.ت). التحديات التعليمية التي تواجه طلاب الجامعة الإسلامية الدوليين وسبل التغلب عليها. (مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية).
2- السويح، مصباح، والبحاروم، أزلان. (2017). التكيف النفسي مع المقررات الجامعية وأثره على التحصيل الدراسي للطلاب. (مجلة العلوم التربوية والنفسية). م1، ع9.
3- الشوكي، أحمد، وكريم، ربيعة. (2018). المشكلات الدراسية بكلية الآداب وعلاقتها ببعض المتغيرات بمدينة مصراته. (مجلة كلية الفنون والإعلام)، ع6.
4- القيب، إبراهيم. (2022). الصعوبات التي تواجه طلاب الجامعة وعلاقتها بتدني المستوى التحصيلي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الزنتان، كلية التربية يفرن. (الجمعية الليبية للعلوم التربوية). ع5.

ثالثاً/ الرسائل العلمية:

1- عبد اللي، يمينة، وفالكو، وردة. (2022). مشكلات طلبة الجامعة مع المقررات الدراسية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي. رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع التربوي. جامعة أحمد دراية_ ادرار.

المراجع الأجنبية:

1- Al-Mujaidel, et al. (2008). Youth problems from the point of view of students in colleges of education, a comparative field study between students in colleges of education in Syria and Oman. (Damascus University Journal). Volume 24, Issue 2. In Arabic.
2- Arubay, A.E (1980):Acomparative study and analysis of identified problem ,Diss.abst,inter,41 (10-A),p:118
3- Rode,J.W(1981):An identification and analysis of problems of freshman students According to the money problem Chek-list .Diss,ABST.inter ,42(3a) pp:1066-1067.
4- Youssef, loyalty. And Suleiman, Diana. (2024). Social trust among university students (a field study on the faculties of medicine and arts as an example). (Damascus University Journal). Volume 40, Issue 1. In Arabic.